نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة عن مقاعد اى امكنة قريبة
من السماء يقعدون فيها للسمع اى ليسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين
بها سيقع في الارض من الاقضية والمغيبات اما لكون رأيسهم يلقيه
عليهم ليكتبوه فيتلقونه منه او ان بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر
زيادة في الاعتناء والتظهر للملائكة واصل هذا قوله تعالى قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ
أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ الى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فامنوا به ثم ولوا الى قومهم منذرين فائلين
ما حكاه الله تعالى عنهم او اخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل
السير انه لما حيل بينهم وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فرجعت طائفة
منهم من جن نصيبين باليمن قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه
وسلم بنخلة قريبة على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا
له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا وولوا الى قومهم
منذرين وفي ذلك نزل قل اوحي الي الايات واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن الاية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم
خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة يقرأ
تلك الليلة فاستمع جن نصيبين اى مدينة بالشام انتهى وما ذكره صحيح

الا

الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء
الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون
كلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم
لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعده الا رمي
بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر عظيم قد حدث
فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه قال
هذا الحديث الذي حدث في الارض رواه النسائي وصححه الترمذي قال اعني
ابن كثير واما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت
عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا عليه
صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا
فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فهذا على رواية
ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما
استمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما
بعد قوم انتهى وصح ان الذئب اذنه صلى الله عليه وسلم بهم لما وفدوا اليه
شجرة وانهم سألوه الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا
تشرب والحاصل ان ذهابه الى الطائف انما كان بعد موت ابي طالب بسنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)